تقييم انتاجية الحنطة فى بعض محافظات العراق (من ١٩٨٠ إلى ٢٠١٧)

الكلمات المفتاحية: الحنطة، العراق، الري

عمار ممدوح عبد القادر محمد
ماجستير علوم اقتصادية / وزارة الزراعة
ammarmamdooh@gmail.com

الملخص

هذه دراسة وصفية لإنتاجية القمح على مستوى المساحة المزروعة ومعدل انتاجية الدونم فى المحافظات الخمس الأعلى انتاجًا للحنطة فى العراق، وقد اتضح أن إرهاب داعش يأتى على قائمة أسباب الانخفاض الحادث فى كلٍ من المساحة المزروعة ومعدل الانتاج فى غالبية محافظات الدراسة، بينما تعد قلة مصادر الرى سببًا رئيسيًا فى ذلك الانخفاض، وأخيرًا تأتى الأسباب الاقتصادية مكملة لتلك القائمة، وتطرح الدراسة حلولا لهذا الانخفاض سواء فيما يتعلق بندرة مياه الرى أو بعمليات التسويق.

توطئة

يعد محصول الحنطة محصولا اقتصاديًا هامًا فهو فى المرتبة الأولى بين محاصيل الحبوب العراقية، وعلى الرغم من كون العراق بلدًا متخصصا فى زراعة الحنطة، إلا أنه يعانى من عدم الاكتفاء الذاتى من القمح، الأمر الذى يتطلب استيراد كميات كبيرة لمجابهة احتياج الاستهلاك المحلى، وقد ركزت العديد من الدراسات عن إجمالى انتاج الحنطة بالعراق بينما قامت دراسات أخرى على بحث تلك الانتاجية داخل محافظة بعينها.

وتحاول هذه الدراسة أن تلقى نظرة على أهم خمس محافظات تنتج الحنطة على مدى زمنى طويل (٣٧ سنة)، ومحاولة تفسير التغيير الكمى فى كل محافظة على حدة لتفادى التعميم الذى يحدث بدراستها مجتمعة.

إشكالية الدراسة

تتمثل إشكالية هذه الدراسة فى التعرف على انتاجية الحنطة فى المحافظات العراقية ذات الإنتاج الأعلى للحنطة فى الفترة من ١٩٨٠ إلى ٢٠١٧، والتعرف على تباين هذا الانتاج بين هذه المحافظات ومحاولة التوصل لأسباب ذلك.

سؤال الدراسة

- كيف تطورت المساحة المزروعة بالحنطة ومعدل انتاجها خلال أربع عقود فى كل من محافظات نينوى و واسط وكركوك وديالى وصلاح الدين ؟ وما تفسير ذلك؟

منهج الدراسة

- تعتمد هذه الدراسة على منهج وصفى مقترن بتحليل إحصائي للنتائج المتعلقة بالمساحة المزروعة ومعدل انتاج الدونم الصادرة عن مديرية الإحصاء الزراعى بالجهاز المركزى للإحصاء العراقى.

حدود الدراسة

- الحدود المكانية: محافظات نينوى، واسط ، كركوك، ديالى، صلاح الدين
- الحدود الزمانية: من سنة ١٩٨٠ الى سنة ٢٠١٧
- الحدود الموضوعية: المساحة المزروعة بالحنطة ومعدل انتاجها.

مدخل

يعد محصول الحنطة المحصول الأهم بالنسبة للحبوب على مستوى العالم، وهو طعام رئيسي للشعوب النامية، وكمية البروتين الموجودة به لا بأس بها، فضلا عن أن هذا المحصول استراتيجى كونه قوت الشعوب، إذ هو الحد الأدنى الواجب توفيره للسكان، كما أنه أحد أهم أدوات التأثير الاقتصادى إذ تستخدمه الدول العظمى كسلاح ضد الدول النامية، ومن ثم يعد تحقيق الاكتفاء الذاتى فيه أحد منطلقات التحرر من التبعيات الاقتصادية، ويضاف لهذا ما يساهم به هذا المحصول فى ميدان التجارة الدولية.

أولا: العوامل التى تؤثر على انتاج الحنطة

حدد مكتب العمل الدولى العوامل التى تؤثر على انتاجية الحنطة كالتالى:

- العوامل الطبيعية: وتشمل
- درجة الحرارة: الدرجة المثلى لزراعة الحنطة من (٢٠-٢٢ْ م)، والدرجة الدنيا (٤ْ م) والعليا (٣٢ْ م)، وارتفاع درجة الحرارة يؤدى لنضوج الحب قبل اتمام

حجمه الطبيعى، فإذا صاحب ذلك زيادة الرطوبة يؤدى لانتشار مرض الصدأ.

- الرطوبة: تختلف أصناف الحنطة فى الاستجابة للرطوبة، ويتراوح معدل المطر المناسب لزراعة الحنطة بين ٢٦٥ و٨٧٥ ملم، وأهم مراحل الاحتياج للمطر هى مرحلة تكوين الجذور العرضية ومرحلة النمو الزهرى.
- الضوء: والذى تزيد أهميته خلال مرحلة الإزهار خاصة طول المدة الضوئية وشدة الإضاءة، وتصنف الحنطة على أنها نبات اليوم الطويل، فتقصر دورة حياته فى ظروف اليوم الطويل.
- التربة: يحتاج المحصول لتربة خصبة ذات قوام متوسط جيدة الصرف خالية من الحموضة ومن بذور الحشائش الضارة.

العوامل البشرية: وتشمل

- البذور: تؤدى الزراعة بالبذارة بدلا من النثر باليد لزيادة انتاجية الحنطة بمعدل الربع، كما يجب أن يكون معدل البذار ١٠ – ١٢ كغم/دونم إذا كان هطول المطر يتجاوز ٣٥٠ ملم، فإن كان هذا المعدل أقل من ٣٥٠ ملم كان معدل البذار ٨ – ١٠ كغم/دونم.
- الأسمدة: تختلف احتياجات الحنطة من العناصر الغذائية حسب أنواعها وأصنافها، كما تختلف تلك الاحتياجات حسب مراحل النمو المتتالية بدءً من الإنبات وانتهاءً بالحصاد، وكذلك تختلف حسب كون الزراعة مروية أو مطرية و حسب كميات مياه الرى أو المطر. ويرتبط نجاح عملية التسميد بنوع السماد المناسب لنوعية التربة والمنتوج، وكمية السماد الاقتصادية التى ترتبط بالعلاقة السعرية بين أسعار المحصول وأسعار السماد، وكذلك بالصفات الكيميائية للتربة، والميعاد المناسب فسيولوجيًا لإضافة الأسمدة.

ثانيًا: العوامل التى تعيق انتاج القمح

نقص المساحة المزروعة بسبب المد العمرانى والتصحر أو تفتت الملكيات الزراعية أو الصراعات الحربية.

- التغيير المناخى وتذبذب المطر وتتابع مواسم الجفاف.

- ارتفاع أسعار الأسمدة والمبيدات.
- قلة الأبحاث المتعلقة بدورات الزراعة والحرث.

التحليل الإحصائى والمناقشة

أولا: التقييم العام لإنتاج الحنطة فى محافظات الدراسة

جدول رقم (١) تقييم عام لإنتاج الحنطة فى محافظات الدراسة (١٩٨٠/٢٠١٧)

	نينوى	واسط	كركوك	ديالى	صلاح الدين
متوسط الانتاج فى السنة)طن	439476 الأولى	223429 الثانية	204780 الثالثة	133728 الرابعة	114991 الخامسة
متوسط المساحة المزروعة دونم	2056829 الأولى	513568.7 الثالثة	648425.5 الثانية	355737.4 للخامسة	460527.3 الرابعة
معدل الانتاجية فى السنة كغم/دون	214 الخامسة	435 الأولى	316 الثالثة	376 الثانية	250 الرابعة

الجدول من عمل الباحث مستخلصًا من إحصاءات مديرية الإحصاء الزراعى بالعراق

يتبين من الجدول أن أعلى متوسط لإنتاج الحنطة كان فى محافظة نينوى (٤٣٩٤٧٦ طن/السنة(فى حين احتلت فيه ذات المحافظة أدنى متوسط لإنتاجية الدونم ٢١٤) كغم/دونم) في الوقت الذى احتلت فيه محافظة واسط أعلى متوسط لانتاجية الدونم (٤٣٥) وهو الأمر الذى جعلها تحتل المركز الثانى فى متوسط الإنتاج(٢٢٣٤٢٩ طن/السنة)

ويستنتج من هذا أن محافظة نينوى فى حاجة لبذل مجهود مضاعف فى مجال التوسع العمودي، وذلك من خلال التوزيع المبكر لبذور الحنطة على المزارعين، على أن تشمل هذه البذور على رتب عليا للحنطة بسعر مدعم يقل عن سعر تكلفة الإنتاج، فضلا عن تقديم كل التسهيلات لمزارعى الحنطة سواء كانت وقودًا ومضخات اروائية أو أسمدة كيميائية والمبيدات وغير ذلك، لأنه فى حالة نجاح محافظة نينوى فى رفع متوسط الانتاجية للدونم ليصل لذات المتوسط الموجود فى محافظة واسط؛ فى حينها سيكون متوسط الانتاج فى نينوى ٨٩٤٧٢٠) طن/السنة

(أى ما يعادل ٢٠٣% من المتوسط الحالى، وهو الأمر الكفيل بتحقيق الاكتفاء الذاتى للعراق بأكملها من محصول الحنطة.

ثانيًا: تقييم إنتاج الحنطة فى محافظة نينوى

جدول رقم (2)
تقييم إنتاج الحنطة
فى محافظة نينوى
(1980/2017)

السنة	المساحة المزروعة	معدل الانتاج
1980	2917000	159
1981	2150400	170
1982	2006000	181
1983	206600	149
1984	1929700	263
1985	2698000	239
1986	2069700	164
1987	2022900	197
1988	1672537	236
1989	1413030	109
1990	2248149	245
1991	2333989	142
1992	16688	179
1993	1617586	150
1994	2000710	133
1995	2249283	151
1996	2028505	121
1997	2022491	113
1998	2118998	177
1999	2021223	130
2000	1004871	255
2001	1775149	507
2002	3002609	318
2003	2885284	214
2004	2453698	218
2005	2202516	172
2006	1957228	256
2007	1895091	170
2008	1645160	170
2009	1484014	127
2010	1608351	429
2011	2232447	267
2012	2127753	102
2013	2383652	468
2014	2693543	501
2016	1438808	110

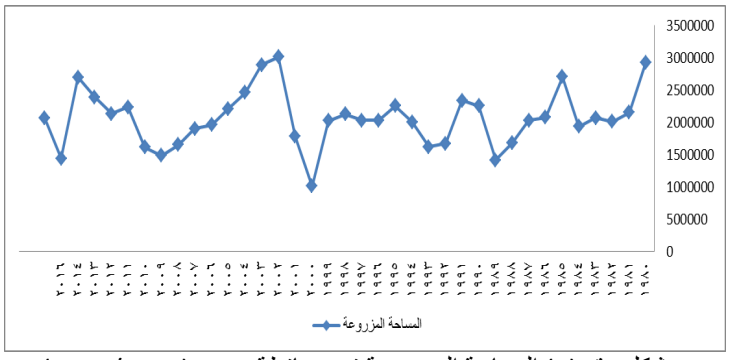

شكل رقم (1) المساحة المزروعة فى محافظة نينوى (2017/1980)

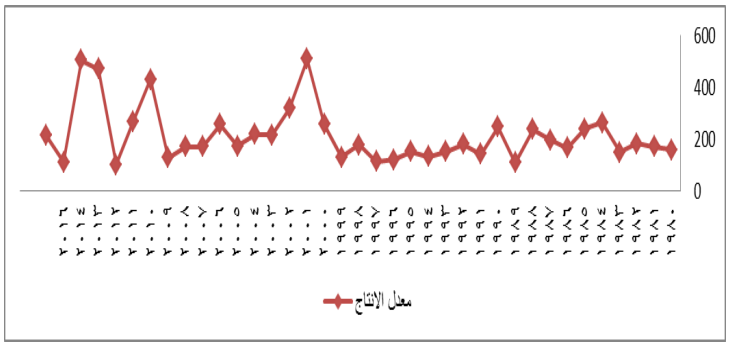

شكل رقم (2) معدل الإنتاج فى محافظة نينوى (2017/1980)

الجدول من عمل الباحث مستخلصًا من إحصاءات مديرية الإحصاء الزراعى بالعراق

يتبين من هذا أن أكبر مساحة مزروعة بالحنطة كانت فى سنة ٢٠٠٢حيث بلغت ٣٠٠٢٦٠٩ دونم بينما كانت أقل مساحة مزروعة سنة١٩٨٩ بلغت ١٤١٣٠٣٠ دونم تلتها سنة ١٤٣٨٨٠٨ بلغت ٢٠١٦ دونم.

و يتبين من هذا أن أكبر انتاجية كانت سنة ٢٠٠١ ٥٠٧ طن/كغم بينما كانت أقل انتاجية سنة ١٠٢ بلغت ٢٠١٢ طن/كغم ثم سنة ١٩٨٩ بلغت ١٠٩ طن/كغم ثم سنة ٢٠١٦ ١١٠ طن/كغم)

ويفسر الانخفاض الحادث فى كل من المساحة المزروعة ومعدل الانتاج فى سنة ١٩٨٩ وكذلك فى سنوات التسعينات، بانخفاض مصادر الرى، فوفقًا لدراسة سابقة بلغ حجم الإنتاج الأمثل لمحصول القمح ١٥٧١ كغم/دونم فى الأرض مضمونة المطر، و ٦١٨٠ كغم/دونم في الأراض شبه مضمونة المطر، و ١١٧٠كغم/دونم فى الأرض غير مضمونة المطر، لاسيما وأن العقوبات الدولية المفروضة على العراق آنذاك أدت لانسحاب الشركات الأجنبية التى تعمل في مشاريع الرى كشركة هنيانج من كوريا الجنوبية، فلم يتم العمل فى كل من المنشأة الجنوبية والمنشأة الشرقية من هذا المشروع، بينما بقت فقط المنشأة الشمالية تعمل، بينما يفسر الانخفاض الحادث فى معدل الانتاج فى سنة ٢٠١٢ بما حدث من تدمير للمساحات المزروعة بالأمطار.

أما الانخفاض الحادث فى المساحة المزروعة ومعدل الانتاج سنة ٢٠١٦ فيفسر بالآتي:

- سيطرت داعش على مناطق زراعة الحنطة فى المحافظة.
- حاولت داعش تشغيل مضخة الرى الشمالية وتسببت في الإضرار بالمعدات لعدم درايتها الفنية فى هذا الصدد، كما نهب مقاتلوها كابلات المضخة، وأصاب التلف غالبية المضخات الفرعية الصغيرة فى مشروع الجزيرة الشمالى للرى وكذلك الجسور والقنوات خلال الحرب فى نينوى سنة ٢٠١٦، وفى هذا الصدد تشير تقارير الأمم المتحدة إلى تعطل ١٠٠ قناة تابعة لشبكة الرى من أصل ٢٨٠، علاوة على الكثير من المتفجرات التى زرعتها داعش فى قنوات كثيرة، وقيامها بنسف ٣٠ جسرا معدنى من أصل ٣٨ كما

دمرت ٨٠٠ قسم من القناة المرتفعة، وتحاول الأمم المتحدة إصلاح هذه الأضرار بمساعدة مانحين دوليين لعدم قدرة الدولة على تمويل هذا الإصلاح، وتجدر الإشارة إلى أنه وفقًا للشركة الكورية فإن العمر الافتراضي للمعدات قد انتهى ببلوغ ٢٥ عاما.

- تدعم الدولة مزارعى الحنطة من خلال دعم أسعار المدخلات والمخرجات من العملية الانتاجية بتقديم بذور مدعومة وأسمدة ومبيدات فضلا عن شراء المحاصيل بعد الحصاد منهم بأسعار جيدة تزيد عن سعر السوق، إلا أن هؤلاء الفلاحين يعانون من تكاليف الوقود والكهرباء اللازمة لتشغيل شبكات الرى الصغيرة الخاصة بهم، ويزيد الأمر سوءً انتظار الفلاحين للحصول على مدفوعات عن محاصيل سنة ٢٠١٤ حيث تتحرى الحكومة عن علاقتهم بداعش قبل سداد تلك المستحقات.
- الأسمدة التى توزع على الفلاحين فى نينوى فهى تخلو اليوريا لكونها تدخل فى تصنيع المتفجرات، الأمر الذى يضعف من كفاءة تلك الأسمدة، هذا فضلا عن أن الأسمدة يتأخر وصولها لدواعى أمنية.
- إقامة سد إليسو التركى على نهر دجلة مما قلل من حصة العراق المائية.
- انحسار مستوى مياة بحيرة سد الموصل من ٣٣٠ متر فوق مستوى سطح البحر قبل الجفاف إلى نحو ٣٠٦ متر بعده، وهو مستوى ضحل لا يمكن من تشغيل المضخة التابعة لمشروع الجزيرة الشمالى إذا تم استئناف العمل بها.

ثالثاً: تقييم إنتاج الحنطة فى محافظة واسط

جدول رقم (3)
تقييم إنتاج الحنطة
فى محافظة واسط
(1980/2017)

السنة	المساحة المزروعة	معدل الانتاج
1980	152600	588
1981	129500	430
1982	118400	407
1983	149700	278
1984	256500	237
1985	178700	313
1986	171600	328
1987	175600	212
1988	282165	154
1989	208725	252
1990	144586	368
1991	688890	147
1992	549574	410
1993	512522	282
1994	430570	278
1995	481855	303
1996	498180	427
1997	507695	149
1998	592761	393
1999	563188	468
2000	606517	453
2001	599200	467
2002	659832	465
2003	636899	481
2004	593143	476
2005	665986	617
2006	629555	458
2007	656978	475
2008	649768	315
2009	534523	450
2010	667191	467
2011	656643	478
2012	724268	715
2013	754611	664
2014	936288	703
2015	980011	782
2016	713224	885
2017	1057664	757

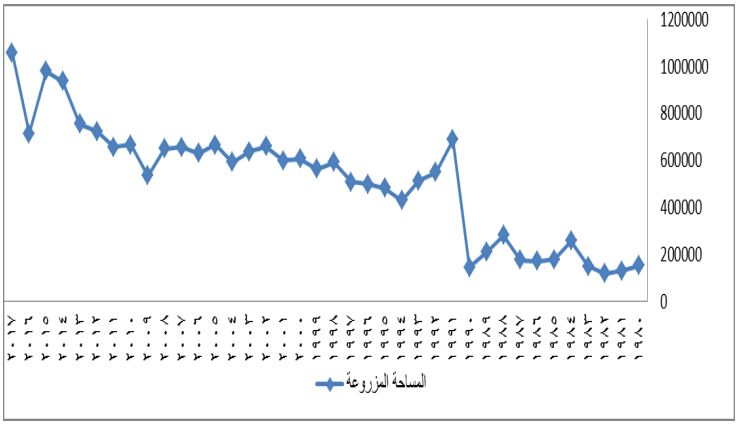

شكل رقم (3) المساحة المزروعة فى محافظة واسط (2017/1980)

شكل رقم (4) معدل الإنتاج فى محافظة واسط (2017/1980)

الجدول من عمل الباحث مستخلصًا من إحصاءات
مديرية الإحصاء الزراعى بالعراق

يتبين من هذا أن أكبر مساحة مزروعة بالحنطة كانت فى سنة ٢٠١٧ بلغت ١٠٥٧٦٦٤ دونم يليها فى سنة ٢٠١٥ بلغت ٩٨٠٠١١دونم بينما كانت أقل مساحة مزروعة سنة ١٩٨٢ بلغت ١١٨٤٠٠ دونم

و يتبين من هذا أن أكبر انتاجية كانت سنة ٢٠١٦ بلغت ٨٨٥ طن/كغم تلتها سنة ٢٠١٥ بلغت ٧٨٢طن/كغم بينما كانت أقل انتاجية سنة ١٩٩١ بلغت ١٤٧ طن/كغم.

ومعنى هذا أن هذه المحافظة تسير فى الاتجاه الصحيح الأمر الذى أوصل المحافظة للاكتفاء الذاتى مع وجود فائض يكفى الملايين خارجها، ويعود ذلك للآتى:

- بالنسبة للتوسع الأفقى تجاوزت المساحة المزروعة بالحنطة مليون دونم، وتقدر المساحة الصالحة للزراعة في محافظة واسط بحوالى (٢٥٥٦٦٢٦ دونم) منها (٤٧٨٤٧ دونم) أراض مستصلحة و(١٥١٥٥٠ دونم) أراض شبه مستصلحة، في حين تقدر مساحة الأراضي غير الصالحة للزراعة (٢٠٣٥٤٨٩ دونم)، ويتم رى هذه المساحات من خلال منظومة رى كبيرة ومنتشرة فى مناطق هذه المحافظة وبالاتجاهين السيحي والضخ، لكن السائد هو الرى بالضخ الذي يعتمد بالكامل على التيار الكهربى الذى عملت المحافظة على ضمان استمرريته، وبالطبع فإن نهر دجلة هو المصدر الرئيسى للمياه فى تلك المحافظة.
- بالنسبة للتوسع العمودى ارتفعت غلة الدونم من خلال التوزيع المبكر لبذور الحنطة على المزارعين عبر منافذ شركة ما بين النهرين وكذلك الشركة العراقية لإنتاج البذور، وكلتاهما يتبعان وزارة الزراعة ومركز التكنولوجيا التابع لوزارة العلوم، وقد اشتملت هذه البذور على رتب عليا للحنطة بسعر مدعم يقل عن سعر تكلفة الإنتاج، وقد اتسمت تلك البذور بإعاء إنتاجية فائقة من الغلة للدونم، فضلا عن تقديم كل التسهيلات لمزارعى الحنطة سواء كانت وقودًا ومضخات اروائية أو أسمدة كيميائية والمبيدات وغير ذلك.

والباحث ينضم مع غيره بالاهتمام بالنواحى التسويقية وسرعة سداد مستحقات مزارعى الحنطة بالمحافظة حتى تتمكن من مواصلة تطوير انتاج الحنطة، فضلا عن استمرار التوسع فى استصلاح الأراضى المتصحرة، والاستمرار بالبحوث الزراعية الفنية والاقتصادية مع أهمية تطبيقها عبر الإرشاد الزراعى للمزارعين حتى يواكبوا التطور العلمى الزراعى.

رابعًا: تقييم إنتاج الحنطة فى محافظة كركوك

جدول رقم (4)
تقييم إنتاج الحنطة
فى محافظة كركوك
(1980/2017)

السنة	المساحة المزروعة	معدل الانتاج
1980	566300	80
1981	486700	114
1982	557400	185
1983	587100	84
1985	754700	163
1986	500300	197
1987	646600	68
1988	530437	181
1989	389037	26
1990	431947	146
1991	1055857	138
1992	545528	277
1993	515438	202
1994	581505	188
1995	722218	231
1996	731620	138
1997	679189	181
1998	822355	267
1999	805989	170
2000	670687	170
2001	777535	273
2002	715727	492
2003	765124	582
2004	640360	370
2005	779604	440
2006	564902	426
2007	821345	352
2008	687508	243
2009	669417	402
2010	672304	546
2011	584567	536
2012	792212	450
2013	639302	689
2014	830300	725
2015	753923	527
2016	357627	670
2017	359078	656

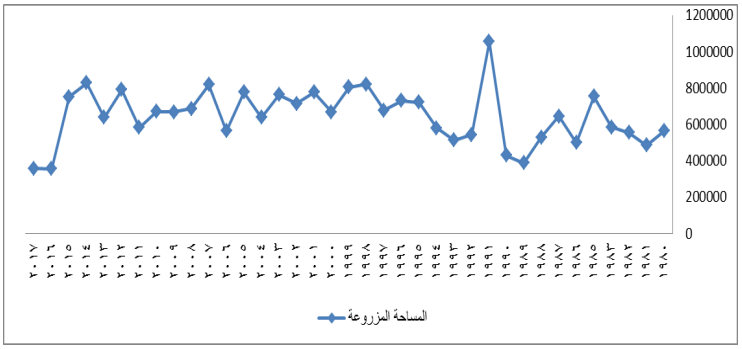

شكل رقم (5) المساحة المزروعة فى محافظة كركوك (2017/1980)

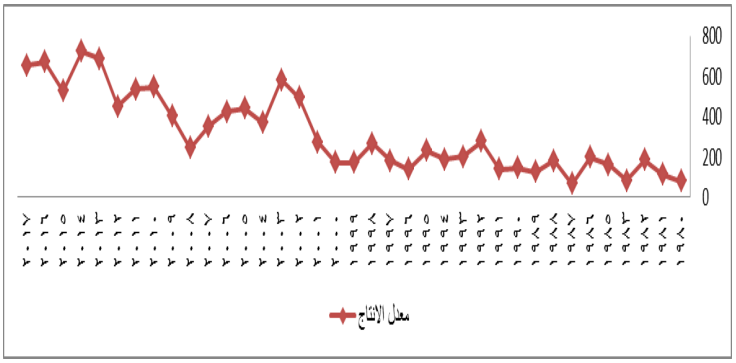

شكل رقم (6) معدل الإنتاج فى محافظة كركوك (2017/1980)

الجدول من عمل الباحث مستخلصًا من إحصاءات مديرية الإحصاء الزراعى بالعراق

يتبين من هذا أن أكبر مساحة مزروعة بالحنطة كانت فى سنة١٩٩١ بلغت ١٠٥٥٨٥٧ دونم يليها فى سنة ٢٠١٤ بلغت ٨٣٠٣٠٠دونم يليها فى سنة ١٩٩٨ بلغت ٨٢٢٣٥٥ دونم بينما كانت أقل مساحة مزروعة سنة ٢٠١٦ بلغت ٣٥٧٦٢٧ دونم يليها فى سنة ٢٠١٧ بلغت ٣٥٩٠٧٨ دونم

ويتبين من هذا أن أكبر انتاجية كانت سنة ٢٠١٤ بلغت ٧٢٥ طن/كغم تلتها سنة ٢٠١٣ بلغت ٦٨٩ طن/كغم بينما كانت أقل انتاجية سنة١٩٨٧ بلغت ٦٨طن/كغم.

ويلاحظ أن إنتاج الحنطة قد شهد بشكل عام تراجعًا فى العقدين الأخيرين بسبب قلة مياه الرى وعدم هطول الأمطار بكميات مناسبة، وارتفاع تكلفة الاستعانة بالآبار الارتوازية، وقد زاد الأمر سوءً تدهور الأوضاع الأمنية فى قضاء الحويجة بالمحافظة، ومن الحلول المقترحة فى هذا الشأن:

- توفير مضخات للرى مع دعم الوقود الذى تحتاجه تلك المضخات، وإعادة تأهيل شبكة المياه القديمة.
- مراعاة ترشيد المياه والتحول إلى الرى بالتنقيط، وتخفيض المساحة المزروعة محاصيل تستهلك المياه كالأرز.
- الاستعانة بتقنيات إعادة تدوير المياه التى ترجع من الرى والصرف الصحى حتى يستفاد منها فى مجال الزراعة.
- أهمية القيام بدراسات مستفيضة لتقييم تأثير تغيرات المناخ على العراق، والاستعانة فى ذلك بوكالات الأمم المتحدة مثل اليونسكو والفاو والاسكوا.
- التعامل الجاد مع الدول المتشاطئة فى الأنهار مع العراق حرصًا على الحقوق المائية الخاصة بالعراق، وإعادة تفعيل البروتوكولات الدولية السارية.

خامسًا: تقييم إنتاج الحنطة فى محافظة ديالى

جدول رقم (5)
تقييم إنتاج الحنطة
فى محافظة ديالى
(1980/2017)

السنة	المساحة المزروعة	معدل الانتاج
1980	241200	154
1981	252500	183
1982	233800	158
1983	304100	141
1985	274400	151
1986	220300	96
1987	191900	100
1988	201741	136
1989	161943	148
1990	159357	233
1991	828157	95
1992	402357	245
1993	341207	121
1994	375063	82
1995	455558	140
1996	374438	206
1997	338508	236
1998	402674	219
1999	435427	193
2000	146684	250
2001	225387	403
2002	263021	515
2003	361575	491
2004	349903	382
2005	434227	508
2006	453197	569
2007	430536	541
2008	344429	433
2009	113958	751
2010	278024	593
2011	455533	629
2012	403291	696
2013	561626	933
2014	611665	876
2015	291615	631
2016	619530	950
2017	623452	721

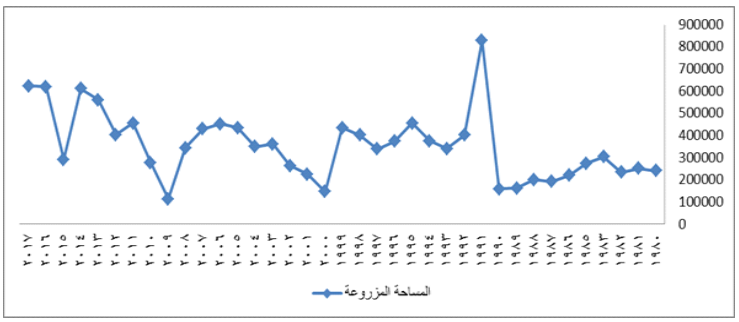

شكل رقم (7) المساحة المزروعة فى محافظة ديالي (2017/1980)

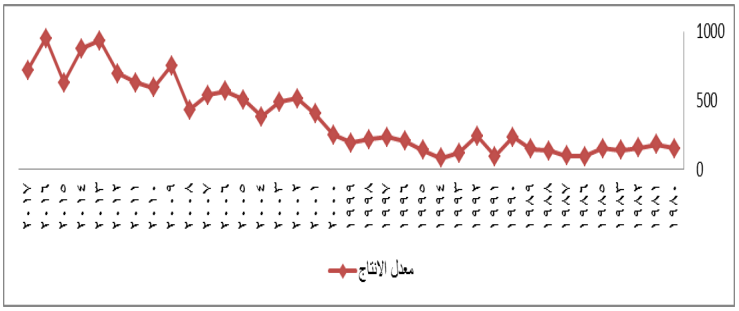

شكل رقم (8) معدل الإنتاج فى محافظة ديالي (2017/1980)

الجدول من عمل الباحث مستخلصًا من إحصاءات
مديرية الإحصاء الزراعى بالعراق

يتبين من هذا أن أكبر مساحة مزروعة بالحنطة كانت فى سنة ١٩٩١بلغت ٨٢٨١٥٧ دونم يليها فى سنة٢٠١٧ بلغت ٦٢٣٤٥٢ دونم يليها فى سنة ٢٠١٦ بلغت ٦١٩٥٣٠ دونم بينما كانت أقل مساحة

مزروعة سنة ٢٠٠٩ بلغت ١١٣٩٥٨دونم يليها فى سنة ٢٠٠٠ ١٤٦٦٨٤ دونم.

ويتبين من هذا أن أكبر انتاجية سنة ٢٠١٦ بلغت ٩٥٠طن/كغم تلتها سنة ٢٠١٣ ٩٣٣ طن/كغم بينما كانت أقل انتاجية سنة ١٩٩٤ بلغت ٨٢طن/كغم تلتها سنة ١٩٩١ بلغت ٩٥طن/كغم تلتها سنة ١٩٨٦ ٩٦طن/كغم

هنا يتضح أن هذه المحافظة قد استعادت مؤخرا المساحة التى يمكن زرعها بالحنطة، لنجاحها فى استصلاح الأراضى، بالإضافة لتحسن المناخ خلال الشتاء وهطول الأمطار الغزيرة، فضلا عن مصاحبة ذلك للنجاح فى التوسع العمودى، ويعود هذا لأسباب منها: القيام بالمكافحة الدورية للآفات، وتوفير الأسمدة لمزارعى الحنطة، ودوام الإشراف على عملية السقى مع إعطاء الأولوية للمساحات المزروعة بالحنطة، وضمان شراء الإنتاج بسعر مجزى.

أما الانخفاض الذى حدث فى سنة ٢٠١٧ فيعود إلى إطلاق مقاتلى داعش لصواريخ تجاه "العظيم" شمال غرب المحافظة، مما أضرم النار فى مساحات شاسعة من حقول الحنطة.

سادسًا: تقييم إنتاج الحنطة فى محافظة صلاح الدين

جدول رقم (6)
تقييم إنتاج الحنطة
فى محافظة صلاح الدين
(1980/2017)

السنة	المساحة المزروعة	معدل الانتاج
1980	263800	117
1981	22640	133
1982	211300	186
1983	308400	136
1984	337500	35
1985	360400	175
1986	260300	187
1987	343400	85
1988	613846	181
1989	307324	97
1990	396299	228
1991	772229	98
1992	519170	225
1993	510380	144
1994	494510	121
1995	442206	174
1996	505815	197
1997	467144	173
1998	444845	281
1999	582234	153
2000	445666	168
2001	433745	321
2002	533757	370
2003	484001	292
2004	426923	207
2005	441363	259
2006	431619	284
2007	470762	315
2008	308904	207
2009	371859	352
2010	443540	531
2011	568681	399
2012	567046	756
2013	598633	553
2014	826580	600

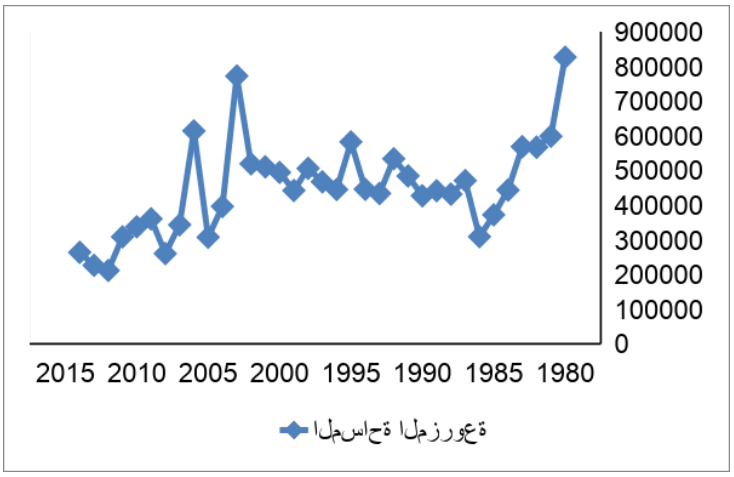

شكل رقم (9) المساحة المزروعة فى محافظة صلاح الدين (2017/1980)

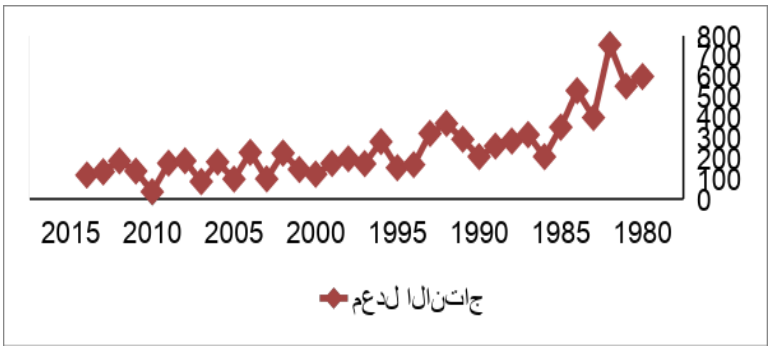

شكل رقم (10) معدل الإنتاج فى محافظة صلاح الدين (2017/1980)

الجدول من عمل الباحث مستخلصًا من إحصاءات
مديرية الإحصاء الزراعى بالعراق

يتبين من هذا أن أكبر مساحة مزروعة بالحنطة كانت فى سنة ٢٠١٤ بلغت ٨٢٦٥٨٠ دونم بينما كانت أقل مساحة مزروعة سنة ١٩٨٢ بلغت ٢١١٣٠٠دونم تلتها سنة ٢٠١٦ ٢٢٦٤٠٠ دونم.

ويتبين من هذا أن أكبر انتاجية كانت سنة ٢٠١٢ بلغت ٧٥٦طن/كغم ثم تلتها سنة ٢٠١٤ بلغت ٦٠٠ طن/كغم بينما كانت أقل انتاجية سنة ١٩٨٤ بلغت ٣٥طن/كغم ثم سنة ١٩٨٧ ٨٥ طن/كغم .

وهنا يلاحظ أولا أن هذه المحافظة كانت تسير فى الطريق الصحيح سواء من ناحية التوسع الأفقى أم العمودى فى مرحلة ما قبل داعش، وتفسر تلك الزيادات بعد سنة ٢٠١٠ بما يلى:

- غزارة المطر فضلا عن توفير الأسمدة والمبيدات الحشرية للفلاحين.
- دعم وزارة الزراعة للمزارعين عبر تقديم قروض وأسمدة، وكذلك دعم سعر المرشات المحورية بنسبة ٥٠% من سابق سعرها.

وقد حصلت هذه المحافظة فى سنة ٢٠١٢ على المركز الأول لانتاج الحنطة فى العراق وحصلت على اكثر من ٤١٣ مليار دينار جراء عمليات التسويق، مما اخرجها من قائمة المحافظات الاكثر فقرا في العراق، وقد ساهم فى ذلك ما يلى:

- اعتماد فلاحي المحافظة على تقنيات زراعية حديثة
- دعم المزارعين وتشجيعهم للعودة للانتاج الزراعى، ومن ذلك توزيع نحو ٨٠ مرشات مائية عليهم بسعر مدعوم وقسط مريح.

ويلاحظ ثانيا عدم توافر بيانات يعول عليها فى ٢٠١٥، أما مرحلة ما بعد "داعش" فقد قتلت مشاريع كثيرة ودمرت ما هو موجود، ونذكر من ذلك:

- سرقة منظومات الرى الحديثة، وتدميرها بفعل مقاتلى داعش والعمليات العسكرية بالمحافظة.
- سرقة آليات الدائرة وتعرض بعض السايلوات للتخريب وتفريغها من مخزون الحنطة.
- الإضرار بأكثر من نصف المرشات فى تكريت وضواحيها.
- هجرة المزارعين وتركهم الأراضى.

- نهب مباشر لآلاف الأطنان من الحنطة من داخل مستودعات الخزن.
- بالنسبة للمناطق المحررة: عدم توفير حاصدات؛ لأن داعش استولت على غالبية الآلات عند استيلائها على المنطقة، هذا فضلا عما زرعته من ألغام فى الحقول.
- فى الضلوعية تكفل أصحاب المزارع بشراء آلات حديثة للزراعة، وتعمير المتضرر منها لحصد المحصول، بالرغم من أنهم لم يتسلموا أى تعويض حكومى عما دمر من آلات زراعية خلال معارك داعش، وذلك بسبب أزمة العراق المالية.

وقد تزامن هذا مع انخفاض السعر العالمى البترول، مما غل يد الدولة عن زيادة دعم قطاع الزراعة، كما لم تخصص موازنة الدولة لعام ٢٠١٥ مالاً لشراء حبوب من المناطق التى تسيطر عليها داعش، خشية وقوع نقد فى أيدى التنظيم.

النتائج

- تأتى داعش على قائمة أسباب الانخفاض الحادث فى المساحة المزروعة ومعدل الانتاج فى غالبية محافظات الدراسة لاسيما محافظة نينوى وكركوك وصلاح الدين، وكان ذلك بآليات متعددة منها: سيطرة داعش على الأراضى المزروعة، وعمليات النهب لمعدات مضخات الرى، وتلف تلك المضخات عمدًا أو لعدم الدراية بتشغيلها، وتفجير القنوات المائية، واضرام النيران فى بعض الحقول بفعل الصواريخ، وتلغيم البعض الآخر، وهجرة المزارعين لأراضيهم تحت وطأة الاضطراب الأمنى، والنهب المباشر للحنطة من المستودعات، وتخريب السايلوات، ونهب الحاصدات، وخلو الأسمدة أحيانًا من اليوريا التى تستخدم فى المتفجرات.
- تعد قلة مصادر الرى سببًا رئيسيًا فى الانخفاض الحادث فى المساحة المزروعة ومعدل الانتاج فى محافظات نينوى وكركوك، وكان ذلك بآليات متعددة منها: قلة الامطار وانحسار مستوى مياه البحيرات، وارتفاع تكلفة الاستعانة بالآبار الارتوازية، وانتهاك دول الجوار لحصة العراق المائية.

- تأتي الأسباب الاقتصادية على قائمة الأسباب الرئيسية فى الانخفاض الحادث فى المساحة المزروعة ومعدل الانتاج فى محافظات نينوى وصلاح الدين، وكان ذلك بآليات متعددة منها: المعاناة من تكاليف الوقود والكهرباء اللازمة لتشغيل شبكات الرى الصغيرة الخاصة، وانتظار المزارعين للحصول على المدفوعات تارة بسبب التحريات الأمنية وتارة بسبب الأزمة المالية للدولة.

التوصيات

- تحتاج محافظات الدراسة لاسيما نينوى لبذل مجهود مضاعف فى مجال التوسع العمودي عبر التوزيع المبكر لبذور الحنطة على المزارعين، على أن تشمل هذه البذور على رتب عليا للحنطة بسعر مدعم يقل عن سعر تكلفة الإنتاج، فضلا عن تقديم كل التسهيلات لمزارعى الحنطة سواء كانت وقودًا ومضخات اروائية أو أسمدة كيميائية والمبيدات وغير ذلك.
- تحتاج محافظات الدراسة لاسيما واسط للاهتمام بالنواحى التسويقية وسرعة سداد مستحقات مزارعى الحنطة بالمحافظة حتى تتمكن من مواصلة تطوير انتاج الحنطة، فضلا عن استمرار التوسع فى استصلاح الأراضى المتصحرة، والاستمرار بالبحوث الزراعية الفنية والاقتصادية مع أهمية تطبيقها عبر الإرشاد الزراعى للمزارعين حتى يواكبوا التطور العلمى الزراعى.
- تحتاج محافظات الدراسة لاسيما كركوك حلولا لمشكلة ندرة مياه الرى كتوفير مضخات للرى مع دعم الوقود الذى تحتاجه تلك المضخات، وإعادة تأهيل شبكة المياه القديمة، وكذلك مراعاة ترشيد المياه والتحول إلى الرى بالتنقيط، وتخفيض المساحة المزروعة محاصيل تستهلك المياه كالأرز، والاستعانة بتقنيات إعادة تدوير المياه التى ترجع من الرى والصرف الصحى حتى يستفاد منها فى مجال الزراعة، مع أهمية القيام بدراسات مستفيضة لتقييم تأثير تغيرات المناخ على العراق، والاستعانة فى ذلك بوكالات الأمم المتحدة مثل اليونسكو والفاو والاسكوا، والتعامل الجاد مع الدول المتشاطئة فى

الأنهـار مـع العـراق حرصًـا علـى الحقـوق المائيـة الخاصـة بـالعراق، وإعـادة تفعيل البروتوكولات الدولية السارية.

- تحتـاج العـراق علـى كـل الأصـعدة لاستئصـال شـأفة الإرهـاب الـذى أتـى علـى الأخضر واليابس.

Abstract

Evaluation of wheat productivity in some governorates of Iraq (1980 to 2017)

Keywords: wheat, Iraq, irrigation, productivity, marketing.

Researcher Ammar Mamdouh Abdelkader Mohamed

Master of Economic Sciences / Ministry of Agriculture

This descriptive study is about the productivity of wheat at the level of cultivated area and the productivity of Dunum in the highest five wheat production governorates in Iraq. It has been shown that terrorism of Daesh is a leading reason for the decrease in the cultivated area and the production rate in most of the study governorates. The economic reasons are complementary to this list. The study presents solutions for this decline, both in terms of scarcity of irrigation water and marketing process .

المصادر

- خالد الرويس، اقتصاديات الإنتاج الزراعي، جامعة الملك سعود ، كلية علوم الأغذية والزراعة ، قسم الاقتصاد الزراعي، ٢٠٠٩، ص ٤٢٨
- شاكر مسير الزاملي، عباس طراد ساجت، تقييم كفاية محاصيل الحبوب للاحتياجات الغذائية فى محافظة واسط، لارك للفلسفة والسانيات والعلوم الاجتماعية، ج١، العدد ٣٢، نوفمبر ٢٠١٨، ص ٨٨١
- كاظم شنته سعد، تأثير التغييرات المناخية على انتاج الحبوب الاستراتيجية والأمن الغذائي فى العراق، مجلة الآداب جامعة بغداد، العدد ١١٩، ٢٠١٦، ص ٣٥٣-٣٨٦
- David, L, Debertin, "Agricultural Production Economics", 2nd ed., MacMillan Canada , Inc., 2012
- محسن عويد فرحان، دراسة تحليلية لاقتصاديات إنتاج محصول القمح في محافظة واسط للعام ٢٠٠٨/٢٠٠٩، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة السادسة والثلاثون – عدد أربعة وتسعون، ٢٠١٣، ص ١٠

- ثامر البكرى، انتاج وتسويق الحبوب واثرهما على تحقيق استدامة الامن الغذائي – دراسة وصفية لمحصول القمح في العراق، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية – قسم العلوم الإقتصادية والقانونية العدد ١٤ – يونيو ٢٠١٥، ص ٩
- حيدر إسماعيل جاسم، انتاج الحنطة فى العراق للموسم الزراعى ٢٠١٦–٢٠١٧، وزارة الزراعة مكتب المفتش العام، ٢٠١٨، ص ٧–١٥
- محمد حسن رشم، واقع انتاج محصول القمح والرز في العراق، مجلة كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المثنى ، ٢٠٠٩، ص ٩١
- Ferrell, O C & Hartline , Michael ,D .Marketing Management Strategies , 5th ed., South –Western 2011, p 83
- انظر فى ذات الاتجاه: قيس ناظم غزال، عماد عبد العزيز أحمد، تقدير دوال إنتاج وتكاليف محصول القمح في محافظة نينوى للموسم الزراعي ٢٠٠٥/٢٠٠٦، كلية الإدارة والاقتصاد– جامعة الموصل – مجلة تنمية الرافدين العدد ٩٨ مجلد ٣٢، ٢٠١٠، ص ١٩١–٢٠٧
- عفاف صالح الحاني، التحليل الاقتصادي لمحددات انتاج محصول القمح في العراق للمدة ١٩٩٥ – ١٩٧٥، حالة دراسية في محافظة نينوى، أطروحة دكتوراه، كلية الزراعة جامعة بغداد، يونيو ١٩٩٩، ص ٢٠٧
- https://almadapaper.net/Details/86148
- https://www.alsumaria.tv/news/209540
- قريب من هذا: عماد محمد عبد الرحمن، سيف الدين هاشم قمر، سياسات دعم أسعار محصول الحنطة وتأثيرها على المساحة المزروعة فى العراق للمدة ١٩٧٠ – ٢٠٠٢، مجلة جامعة الانبار الاقتصادية والادارية، المجلد ٥ العدد ١٠، ٢٠١٣، ص ١١٨ – ١٣٥
- محمود علي نجم، التحليل الاقتصادي لاستجابة الحنطة، مجلة العلوم الزراعية، العدد ٤٠، ٢٠٠٩، ص ١٢٦– ١٣٥
- https://almadapaper.net/Details/168185
- مشعل عبد خلف، رامي عدنان عزيز، أثر السياسات الزراعية على تسويق محصول القمح في محافظة واسط لعام ٢٠١٦، مجلة الأنبار للعلوم الزراعية مجلد ١٥ العدد ٢، ٢٠١٧، ص ٦٣٤

- https://www.alsumaria.tv/news/99573/
- https://www.scidev.net/mena/agriculture/news/Shortage-wheat-barley-Iraq.html
- قريب من هذا: مائدة حسين علي، تقويم مالي لإنتاج القمح:محافظة ديالى نموذج تطبيقي، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد الحادى والثمانون، ٢٠١٠، ص ٧٦؛ وكذلك: زهراء علي محمد الحبوبي، جاسم محمد حبيب العزي، التحليل المالي لمحصول القمح في محافظة ديالى، مجلة الأنبار للعلوم الزراعية، مجلد ١٥، عدد خاص بمؤتمر، ٢٠١٧، ص ٥٩٩- ٦١٠
- http://diyaruna.com/ar/articles/cnmi_di/features/2017/05/26/feature-01
- https://www.iraqhurr.org/a/2062297.html
- سيف غايب محمد عبد، حسن ثامر زنزل السامرائي، دالة إنتاج محصول القمح المروي بالرش في محافظة صلاح الدين للموسم الإنتاجي ٢٠١٥/٢٠١٦، أنموذج تطبيقي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الزراعية – المجلد ١٧، عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي السادس للعلوم الزراعية، آذار ٢٠١٧، ص ٢٨٢
- https://www.alsumaria.tv/mobile/news/61158/
- https://almadapaper.net/Details/133173
- http://www.alfallujah.tv/news
- https://www.scidev.net/mena/food-security/news/ISIS-threaten-Iraq-food-security.htm